

#### سيماء الصالحين



#### آية الله النجفي القوجاني رحمته

يقول هذا العالم الجليل حول أيام دراسته ما يأتي: «في هذه الفترة، التي هي السنة الثالثة لإقامتي ودراستي في أصفهان، وبسبب تأثير مواظ الأستاذ الكامل الأخوند الكاشي الذي كنا نقرأ عليه منظومة السبزواري، وبسبب المعارف التي كنا نتلقاها منه، رغبت تدريبياً بإحياء الليل، إلى أن بدأت أفكر بالرياضة في مكان رياضة الشيخ البهائي، في مقبرة «تخت فولاد أصفهان» بين القبور وفي سرداب، حيث بنوا بمساحة قبر مكاناً مسقفاً بحجار مليئة بالنتوء على عمق درجتين، بمقدار القبر، إلا أنّ وجهته إلى القبلة بحيث يمكن للإنسان، أن يؤدي فيه صلاته بركوع وسجود. فكرت أن أظهر للأصدقاء أنني ذاهب إلى طهران وأذهب إلى ذلك السرداب أخفني فيه نهاراً، وأقضي الليل في الصحراء بجوار الموتى لأظهر نفسي من الرذائل وأحليها بالفضائل، وأكون بذلك قد قمت بسياحة في مقامات العارفين ومنازلهم، وبقيت هذه الأفكار تراودني مدة، وكنت أحياناً أتصور أن ذلك محض رهبانية (...) وكنا نقرأ العزاء ليالي الجمعة، وقررت أن أبقي مستيقظاً حتى الصباح منشغلاً بقراءة القرآن والأدعية والأوراد وأن اشتغل بين الطلوعين بزيارة عاشوراء، وشيئاً فشيئاً أقلت عن التفكير بمشروع «تخت فولاد».

سياحت شرق، ص ١٩٦-١٩٨ ملخّصاً.

#### كلمات للحياة

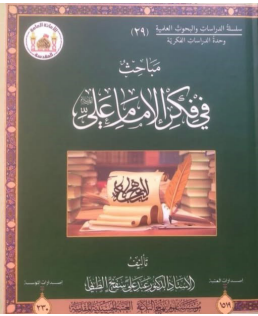


#### معنى الزهد الحقيقي

إذا كنت تسعى إلى الزهد الحقيقي في حياتك، فاجعل كلام الإمام علي عليه السلام خارطة طريق لك. حينما قال عليه السلام: «الزهد كله بين كلمتين من القرآن : قال الله سبحانه : ( لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ) ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي ، فقد أخذ الزهد بطريقه».

فالزهد لا يعني أن تترك الدنيا أو أن تمتنع عن الاستمتاع بما رزقك الله، بل يعني أن يكون قلبك متحرراً من التعلق بالماضي والمستقبل، مستقراً في الرضا بقضاء الله وقدره. لا تحزن على ما فات؛ فالماضي لا يعود، وما حدث كان بإرادة الله. تقبّل ذلك وأرض بما قسمه الله لك. ولا تفرح فرحاً مفرطاً بما لديك؛ فكل نعمة هي من الله، وقد تزول في أي لحظة. اعتدل بمشاعرك، وتذكر أن الدنيا دار ممر وليست دار مقر. الزهد هو القناعة والرضا، أن لا يحزنك الفائت ولا يفرّك الآتي. اجعل الدنيا وسيلة للأخرة، ولا تجعلها غاية. ليكن قلبك مع الله دائماً، متحرراً من هموم الدنيا، لتعيش حياة مليئة بالسكينة والرضا.

#### صدر حديثاً



#### كتاب «مباحث في فكر الامام علي عليه السلام»

يُعد هذا الكتاب رحلة فكرية عميقة في مدرسة الإمام علي عليه السلام، حيث يستكشف أبعاد العدالة والبلاغة الإنسانية من خلال رؤية تحليلية لمفاهيمه الحضارية. يتناول الكتاب سلسلة من المباحث المنتقاة التي تُضيء جوانب من خطابه السياسي، وأسلوبه البلاغي، وتعبه الفلسفي.

##### خليفة التأليف

بدأت فكرة هذا الكتاب كأطروحة دكتوراه أعدتها في جامعة بوردو الفرنسية عام ٢٠٠٠م بعنوان "علي بن أبي طالب: إمام وخليفة". وقد نالت هذه الأطروحة اهتماماً دولياً، حيث أشير إليها في تقرير الأمم المتحدة السنوي لعام ٢٠٠٢م. كما ساهمت في تخصيص منظمة اليونسكو ليوم الفلسفة العالمي لشخصية الإمام علي عليه السلام في باريس.

##### أبرز محاور الكتاب

مفهوم الحياة والإنسان عند الإمام علي عليه السلام: يتناول نظرية المعرفة، وفلسفة الشيء ونقيضه، ومفهوم الوجود، ونظام الوجود والغاية من الوجود. فلسفة الحوار: يُسلط الضوء على مفهوم الحوار، قواعده، وأهمية الحوار الصحيح كوسيلة للتعارف والمودة، بعيداً عن الهاترة والبغضاء. النبوة والإمامة: يناقش الكتاب النبوة والإمامة كحقيقة خلاص في القرآن الكريم، مبيّناً دورهما في بناء المجتمع الإنساني.

عبد علي سفيح

#### مقالة

## الحماسة والعرفان

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



فهي وإن نزلت الميدان وبدلت الدم والنفس، إلا أنها أمة منهزمة خاسرة محطمة على الدوام؛ وذلك لأنها لا تملك «العرفان»، فهي تعيش حب الدنيا، واللهث وراء حطامها، والركض خلف سرابها! فالدافع المحرك لهم هو الدنيا، ومن أجل الدنيا، وفي الدنيا! ومن كان هدفه الدنيا، ومحوره ومسيره الدنيا، فإنه لا يحصل على الدنيا ولا على الآخرة! وأما أمة حزب الله التي تعيش الحماسة والعرفان، فحربها في الله ومن الله وإلى الله جل جلاله! ومثل هذه الأمة لا تعرف معنى الهزيمة، ولا الانكسار واليأس، حتى لو تكالب عليها كل أهل الدنيا والشياطين، فهي أمة منتصرة كان هدفه الدنيا، ومحوره ومسيره الدنيا، فإنه لا يحصل على الدنيا ولا على الآخرة! وأما أمة حزب الله التي تعيش الحماسة والعرفان، فحربها في الله ومن الله وإلى الله جل جلاله! ومثل هذه الأمة لا تعرف معنى الهزيمة، ولا الانكسار واليأس، حتى لو تكالب عليها كل أهل الدنيا والشياطين، فهي أمة منتصرة

بنصر الله تعالى، عزيزة بعزته جل جلاله، ومن كان مع الله كان الله معه!

ونحن نملك ما لا يملكه أعداء الله، فنحن نملك الدمة و«سلاحه البكاء»، الدمة المتفجرة من وجدان ذاب في الله عشقاً، و اتصل به هياماً، و وثق به توكلاً. وأعداء الله مهما ملكوا من الوسائل المادية وعدّة الحرب وجيوشها، إلا أننا نفوقهم في الوسائل، فمضافاً للوسائل المادية التي نملكها – وإن قلت – فنحن نملك الوسائل المعنوية! والنصر يتوقف على الأمرين معاً؛ لا على أحدهما فقط!

##### ■ بين عرفة وكربلاء

يُسَطر دعاء عرفة: «ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَ؟! وما الذي فَقَدَ مَنْ وَجَدَ؟!»، وتسطر ملحمة كربلاء بمداد الدم: أن الإمام الحسين عليه السلام قد بلغ الفتح «مَنْ لَحِقَ بِي اسْتُشْهِدَ، وَمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِِي لَمْ يَذْرِكْ الْفَتْحَ، وَالْإِسْلَامُ»!!

وأمة تملك خيارين: النصر والشهادة، وترى فيهما إحدى الحسنيين، يجعلانها تعيش الثقة والأمل وعدم اليأس، مع كمال الطمأنينة! خصوصاً إذا اشتد خيار الأمة بالشهادة، و فضّلت الحياة الأخرى على الحياة الدنيا .. «وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ فَيْكَ وَلَكَ». وعندها تُطْفئ نار الفراق بوصل اللقاء مع الله تعالى!

■ الإمام الحسين وثورة العشق الإلهي

والإمام الحسين عليه السلام قام بثورتين، ودعا الناس إلى الميدانين، فتقدم إماماً ودعائنا مأمومين:

فقد فَجَرَ ثورة الوجدان والعشق والهيام والسفر إلى الله تعالى والرحيل عن هذه الأوطان، فقد استرخص الدنيا وما فيها وتركها لأهلها، ولمن أحبها، وسافر بـ«دعاء عرفة» إلى عالم الخلود ليسكن عند ربه آمناً مطمئناً! فكانت كلمات دعاء عرفة كالماء الزلال على النفوس تطهرها، والنور الوضاء على القلوب تشرقها، حتى عزفت النفس عن الالتفات إلى جيفة هذه الدنيا، وقررت العروج في عوالم ملكوتها، فكان العرفان الحسيني!

والإمام الحسين عليه السلام هو نفسه الذي فَجَرَ أعظم ثورة خالدة، قَدَمَ فيها أروع وأعظم التضحيات في عرصات كربلاء! فهزّ بثورته عروش الطغاة من زمانه إلى آخر الأزمان، فكتب «دعاء عرفة» بالدم على صفحات صحراء نينوى، فكانت الكلمات أجساد الشهداء المضرجة، والأسطر الخيام المحروقة، والقارئ للدعاء في كربلاء بكاء الأطفال ونحيب النساء، وهكذا سطرت ملحمة الإباء من صحراء عرفت إلى صحراء كربلاء! أنتم تقاتلون أبناء محمد وعلي ...و

وملحمة كربلاء – بحماستها وعرفانها – قد تجسدت في أروع صورها وأبهى نورها في أبناء حزب الله في حرب تموز ٢٠٠٦، فعندما يقف سيد المقاومة ليخاطب اليهود أعداء الله وأعداء البشرية بذلك الكلام الخالد، الممزوج بالحماسة والعرفان، ويرعبهم ويدب الخوف في قلوبهم، حتى انهزموا من خطابه قبل أن تدكهم صواريخ رجاله، واستسلموا بـ«الكلمات العرفانية» قبل أن يواجها ويروا «روحية شبابيه الحماسية»..

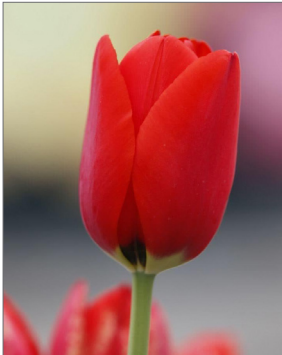
■ قال لهم: أنعرفون من تقاتلون؟! أنتم تقاتلون أبناء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين! وهنا تكمن قوة «حزب الله» وسر انتصار «أنصار الله»، فعندما تتصل قلوب «أبناء المقاومة» بالله العزيز الجبار، وعندما يتوسل بالأنوار الساطعة والعترة الطاهرة، فعندها لا ينفع الأعداء أي عدد أو أية عدة؛ بل يكون النصر محتّم لعباده وحزبه، وهكذا كان النصر بـ«الحماسة والعرفان».

المصدر: دار الوفاء للثقافة والإعلام

#### شهداء الفضيلة

#### حجة الإسلام الشيخ

#### محمد مهدي اليوسفي الغروي رحمته



ولد الشهيد السعيد محمد مهدي اليوسفي نجل آية الله الحاج الشيخ ميرزا محمود اليوسفي الغروي في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٧٨ هـ).

##### دراسته

منذ سن مبكرة أبدى الشهيد السعيد رغبته في دراسة العلوم الدينية وطلب المعارف الإسلامية ولهذا راح يدرس في الحوزة العلمية بتشجيع من والديه.

وأضافة الى دراسته في المدارس العصرية (المدرسة العلوية الحكومية) فقد كان يشترك في الدروس الدينية في الليالي وقد عُرف عنه جده واجتهاده وسعيه في طلب العلم معرضاً عن لهو الشباب. وسرعان ما التحق بصفوف المجاهدين السائرين على خطى الإمام الخميني القائد المجاهد في مواجهة النظام البهلوي الظالم وكذا النظام البعثي الكافر.

وفي تلك الظروف القاسية حيث الناس يبتعدون عن المجاهدين خوفاً من بطش النظام البعثي، في تلك الظروف الصعبة كان الشهيد يعقد مع رفاقه المؤمنين والمجاهدين جلسات العلم والمعرفة والجهد ضد الظالمين. وبالرغم من اعتقال العديد من رفاقه المجاهدين وإبعاد بعضهم ويواجه من تهديد النظام البعثي الوحشي إلا أن ذلك لم يثنه عن مواصلة طريق الجهاد الى أن بلغ من الشعب الإيراني المجاهد مرحلة النصر في انتصار الثورة الإسلامية في إيران في ربيع الأوّل عام(١٣٩٦ هـ).

وأثر انتصار الثورة الإسلامية شهدت إيران تعاطفاً عالمياً خاصة الشعوب الإسلامية وفي طليعتها الشعب العراقي المسلم وقد كنف المجاهدون العراقيون من نشاطهم الجهادي بعد أن امتلات نفوسهم حماساً، وكانت الحوزة العلمية في النجف تشهد غلياناً إسلامياً ليبدأ نصراً جديداً في طريق الجهاد الطويل.

وبدأ حزب البعث المجرم حملته الوحشية الشعواء للقضاء على الصوحة الإسلامية التي انتشرت بين الشباب. وقد قامت أجهزة النظام البعثي باعتقال العشرات من الشباب المؤمن المتدين والمجاهد، وقد ضجت أعواد المشائق من كثرة المحاكمات بالاعدام كما شهدت بعض المدن والمناطق اشتباكات ضارية مع جلاوة النظام إذ كان بعض المجاهدين يفضلون الموت الأحمر على الاستسلام للظالمين.

وقد أسرف النظام الصدامي في القتل والاعدام والاعتقال ظناً بأنه يستطيع من خلال هذه الوحشية القضاء على المؤمنين المجاهدين. وفي تلك الظروف كان المجاهد المؤمن محمد مهدي اليوسفي أحد حلقات الاتصال الهامة بين المجاهدين العراقيين في الداخل والحركات الإسلامية العراقية في الخارج وكان يقوم بدور فاعل في التنسيق بين المجاهدين. وأثر هذا النشاط الواسع تعرّض للاعتقال من قبل أجهزة النظام القمعية عدّة مرات. وبالرغم من استجوابه أثناء الاعتقال إلا أن البعثيين لم يكتشفوا دور الشهيد السعيد في حركة الجهاد العراقي المعارض للنظام الصدامي. قد كان الشهيد الراحل يتمتع بالذكاء والفطنة ولم يستطع المجرمون من العتور على دليل واحد لادانته.

##### استشهاده

ومع تصاعد عمليات القمع للقضاء على المؤمنين المجاهدين أصبحت ظروف المجاهد محمد مهدي اليوسفي أكثر صعبوه وباتت مسألة الجهاد أكثر حراجة ولهذا قرر الشهيد الراحل الهجرة الى أرض الجمهورية الإسلامية في إيران حيث كانت تخوض حرباً ضروسامع نظام البعث الذي قام بشن الحرب العدوانية.

وفي الطريق الى أرض الإسلام في إيران تسلمت أجهزة الأمن الصدامية تقارير عن نقاط التفتيش أدت الى القاء القبض على الشهيد الراحل ليساق الى المعتقلات الصدامية ومنذ ذلك الوقت انقطعت أخباره عن اسرته. وبعد مرور سنوات طويلة وفي عام (١٣٩٣ هـ) عندما سقط نظام حزب البعث وعصانته المجرمة نبأ استشهاده واستشهد مئات الآلاف من العلماء والأزبياء والذين قضوا نحبهم شهداء في المقابر الجماعية الرهيبة.